ثقافة

المرأة اليمنية في كتابات المرأة الغربية

د. مسعود سعيد عمشوش

حضرموت / متابعات :

أوضح الدكتور مسعود سعيد عمشوش أستاذ الأدب العام والمقارن المشارك بكلية الآداب جامعة عدن أن الغرب اهتم كثيراً باليمن وحضرموت على وجه الخصوص نظراً لعمقها التاريخي والحضاري وانفتاحها و حضورها الفاعل وتأثيرها الفكري على واقع الحياة في بعض أهم دول العالم وبخاصة التي تتركز وتكثر فيها الجالية الحضرمية الأمر الذي دفع بالعديد من حكومات تلك الدول إلى إيفاد ودعم الباحثين والرحالة وغيرهم على التوجه إلى حضرموت واليمن في مختلف الصور و المهام في محاولة لتغلغل إلى أعماق هذا المجتمع المؤثر في حياة تلك الشعوب .

وتطرق في محاضرة بمركز ابن عُبيدالله السقاف لخدمة التراث والمجتمع بمدينة سيؤون بمحافظة حضرموت إلى دور المرأة في صناعة هذا الواقع فقد كان لابد من معرفة عالمها الخاصة ولا يمكن ذلك إلا من خلال امرأة مثلها تخترق ذلك المحيط المحصن ولذا وصلت إلى اليمن وحضرموت العديد من الأوربيات .

ومن أبرز هذه الشخصيات ثلاث نساء وهن فريا ستارك الإنجليزية التي قدمت إلى حضرموت وإيفا هوك الطبيبة الألمانية التي أقامت مابين تعز وشبام وقد ذكرت إعجابها بمدينة سيؤون والحركة الثقافية والفكرية والحياة الاجتماعية والاحترام المتميز للمرأة فيها وكلودي فايان الطبيبة الفرنسية صاحبة كتاب كنت طبيبة في اليمن التي عاشت في صنعاء والمدافعة بقناعة عن الزواج المبكر وكذا تعدد الزوجات و تشفق كثيراً على تعاسة بنات الغرب لتأخر زواجهن .

وتتلخص صورة المرأة اليمنية في كتابات هذه النسوة من واقع تغلغلهن في المجتمع وحرصهن على رصد كامل لواقع الحياة الأمر الذي لم يتمكن منه الرحالة الغربيين لتدين المجتمع ومحافظته على عاداته وتقاليده الراسخة فأطلقن العنان للوصف والخيال واستخدمن في ذلك أساليب فنية متعددة الألوان و مشوقة وعلى الرغم من أن تلك الكتابات تعد من أدب الرحلات أو مذكرات شخصية إلا أنها كانت أيضا بمثابة تقارير رسمية لحكوماتهم ويتأكد من خلالها دور الخطاب السياسي .

ويعد الدكتور مسعود سعيد عمشوش أستاذ الأدب العام والمقارن المشارك بكلية الآداب جامعة عدن من المتخصصين اليمنيين القلائل في الأدب الفرنسي ومن المهتمين بمؤلفات المستشرقين والرحالة الغربيين الذين توافدوا على اليمن في فترات مختلفة وقد ترجم المحاضر فيما سلف العديد من مؤلفاتهم وهذه المحاضرة عبارة عن بحث ومشروع كتاب مفصل لقرأته في عدة كتب لثلاث غربيات من جنسيات مختلفة قدم إلى اليمن في مهام متقاربة في فترة ما بين 1930 ـ 1957 تقريباً .

عاشق الخط العربي..عبد اللطيف كلوب:

آيات .. يبرز القيم الجمالية في القرآن الكريم

القاهرة/ 14 أكتوبر / مشيرة عكاشة

(آيات) هو عنوان المعرض الذي أقامة فنان الخط العربي وعاشقه عبد اللطيف كلوب والذي احتضنته ساقية الصاوي مؤخرا وهو من اسمه يضم آيات قرآنية برع الفنان في رسمها بأساليب وتقنيات مختلفة، مما جعل من كل لوحة قيمة جمالية خاصة وعلي الرغم من أنه استخدم لفظ الجلالة (اللّه) في أكثر من لوحة فإن ثراء أفكاره وتنوعها جعل كل لوحة تختلف عن اختها ـ حيث ظهرت اللوحات بتقنيات مختلفة وأنواع خطوط غير متشابهة وجديد هذا المعرض هو تلك اللوحات والآيات القرآنية التي رسمها بورق الكارتون محدثا تداخلاً لونياً فريداً من نوعه عليها.

وعن هذا المعرض وتلك اللوحات يقول كلوب لوحاتي من تصميمي الذي يختلف عن تصميم فناني الخط العربي الآخرين، فمثلاً لفظ الجلالة (اللّه) رسمته بالخط الكوفي بأوضاع هندسية مختلفة، كالمثلث والدائرة والمستطيل، كما أنني نوعت في استخدام الألوان فأدخلت اللون الأزرق مع اللون الأصفر لأكون اللون الأخضر، واللون الأحمر مع الأزرق ليظهر اللون البني، وفي لوحات أخري كلوحة (الهلال والمأذنة) اسخدمت كارتونا ملونا ورسمت عليه، ولوحة (اللّه أكبر) اسخدمت أربع طبقات من الكارتون الأبيض ثم لونته، ولوحه (لا إله إلا اللّه) إستخدمت الشكل السداسي بالكارتون الذي أخذ شكل (خلية النحل)، وكررتها مرة اخري بالخط الهندسي والكوفي القديم على سطرين.

وعن مشواره مع الخط العربي قال كلوب: بداية عملي الفني كانت في المرحلة الثانوية، عندما شدت آنتباهي الآيات القرآنية التي تنشرها الصحف والمجلات فكنت أجمعها وأقوم بتكبيرها وأعيد إخراجها باستخدام أعواد القمح والألوان المائية، وعندما لقيت تشجيعاً من أساتذتي في المدرسة، زاد اهتمامي بالخط العربي وسعيت نحو الدقة واللون المتميز، وعندما التحقت بكلية العلوم دخلت في مسابقات خاصة بالخط العربي، فحصلت على المركز الثالث على مستوي الجامعات، ومن هنا سعيت لتصميم لوحاتي بنفسي ورسمت (لا إلا إله إلا اللّه) بالخط الكوفي بأوضاع وأشكال هندسية متعددة، ثم شاركت في المعرض العام للجامعات، وبعدها بدأت تقديم المعارض الخاصة بأعمالي.

وأضاف كلوب: انتقدني الكثير من الخطاطين لأنني أكرر نفس الأشكال والألفاظ داخل لوحاتي، ولكن هذا غير صحيح، فبأستخدام الخط الكوفي و(المسطرة والفرجار) يمكن تطويع الرسم لأشكال مختلفة، ومن مميزات الخط الكوفي أنه ليس فيه علامات تشكيل كالخط الرقعة والفارسي، والغرض من التشكيل هو إعطاء الشكل الجمالي وسد الفراغات، وفي الخط الكوفي مع تعدد منابعه، هناك عمليات تجميل أخري مثل تصغير بعض الحروف ك (الألف والام) مؤكداً أنه كون بهما أجمل أعماله وهي (البسملة)راسماً بها مسجداً ، الذي استخدم فيه الشفافيات من خلال مساحات لونيه مختلفة، فينتج لوناً آخر هو خليط لونين أو ثلاثة، مشيراً الى أنه رغم الصعوبة والاحتياج إلى الدقة، فإن اللوحات تكون جميلة ويتذوقها الجميع مهما كان التكوين الأصلي بسيط.

وعن كتابته للقرآن من خلال الحاسوب أضاف كلوب أثناء تعاملهي مع برنامج الخطوط اكتشفت إمكانة إضافة علامات أو حروف وبرمجتها والتعامل معها كبقية الحروف وعلامات التشكيل الأصلية، ومن هنا جاءتني فكرة كتابة (القرآن الكريم) بشكل مبتكر عبر الحاسوب، وواجهتني كثير من الصعوبات بعدم توافر العلامات والتشكيل على حروف مرتفعة كـ(الألف والكاف) وتشكيل على حروف متوسطة الارتفاع (كـ الباء والتاد والميم)، فكان لابد من قراءة المصحف بدقة لحصره وتسجيل الإشارات، وكانت النتيجة أنني حصلت على 87 علامة إضافية غير العشر الموجودة على الحاسوب، فرسمتها وبرمجتها على الجهاز حتي أستطيع استدعائها عندما أحتاجها.

وعن مميزات الكتابة بالحاسوب أوضح كلوب: يمكن تطويع أي شكل آخر لنفس شفرة الكتابه التي يتعامل بها معه، وإمكانة التصويب لأي خطأ بسهولة قبل الطباعة، وتلوين أية جزئية حرف أو كلمة أو سطر أو زخرفة بأي لون بسهولة، بالإضافة إلى إمكانة إضافة أحكام التجويد والتلاوة للحروف الخاصة بكل حكم باللون المتفق عليه

نص

شعر: د. شهاب غانم

درويش .. وداعا

كانت القاعة مكتظة قبل عام بحيفا
ودرويش ينشد شعرا شفيفا
كان يتلو ..يغني القصيدْ
في تجل فريدْ
وكان الجميع يهب على قدميهِ
يصفقُ
في نشوةٍ
يستزيدْ
مشهد لا يكاد يصدقُ
في زمن ليس فيه لشعر مريدْ
ليس يحضر فيه لسمع القصيدْ
سوى بضعةٍ
لا تزيدْ..
كان درويش ينشد والعازفانْ
يجسان أوتار عوديهما
بين آن وآنْ
ودرويش ينشد للحب
والموت
والوطن المستباحْ
وللأخ يشهر فوق أخيه السلاحْ
وينسى القضيةَ
ينسى العدوَّ
وينسى الجراح.
كنت أشهد تلك الإعادة للحفلِ
في شاشةٍ
آخر الليلِ
والشاعر الفذ ينشد للنبلِ
للشعرِ
للقيم الساميهْ
وقد كان ينشد للموت والخلدِ
هل ياترى كان يشعر بالقبرِ
يقبع في الزاويه؟

دبي ..11 أغسطس 2008

اقواس

سعيد محمد سالمين

أثر التاريخ في حياة المجتمع

إن المجتمع مكون من أفراد ،فصلاح الأفراد هو صلاح المجتمع،وكل توجيه للفرد إنما هو توجيه صحيح للحياة العامة.فإذا استطعنا ان نجعل من التاريخ مهدبا لا تجاهات الفرد،ووازعاً وصاقلاً لطباعة،فإننا بذلك سنكون قد أخذنا من التاريخ ما يفيد في الحياة العامة وفي المجتمع.

وقد قال جوزيف ويستلي((إن التاريخ هو الذي يكون رجل الدولة القادر،والمواطن الصالح)).كما يتحدث ابن خلدون عن التاريخ،فيقول:((إنه شريف الغاية،إذ هو يوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم،والأنبياء في سيرهم،والملوك في دولهم وسياستهم،حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك من يروقه في أصوال الدين والدنيا)).

ولذلك عندما يريد علماء الاجتماع أن يحددوا معنى الأمة،وأن يدلوا على العناصر التي يمكن معها أن يطلق على فريق من الناس اسم الأمة،نراهم لا يجدون أفضل من القول بأن الأمة هي التي اتحد أفرادها في الآلام والآمال.ولن يوجد آمال الأمة،ويوضح أهدافها،ويجلو أمانيها،كالتاريخ ومن هنا نرى ما للتاريخ من أثر في حياتنا الوطنية وتعاملنا القومي.

وإذا كان هذا هو عمل التاريخ وطنياً وقومياً فإنه يشمل الإنسانية كلها.إن التاريخ ليس دعوة إلى التعصب الضيق،ولكنه انطلاق الفكر في الأجواء الرحبة.إن العقل كلما تمعن في التاريخ بعد عن التقلص والإنكماش،وقرب من الشعور الإنساني المترفع.

خلاصة القول،إن التاريخ تربية وعلم ورسالة،وهو سيف دو حدين،قد يغدو شراً على الأمة إذا لم يحسن استعماله ولا نقصد بذلك أننا نريد فرض توجيه تاريخي معين،فذلك ما لا ندعو إليه،وإنما ندعو إلى أن لا ننحرف بالتاريخ عن الطريق السوي،فينقلب التاريخ من هاد إلى مضلل،ومن مقرَّب إلى مبعد.

سيلين تدعم مرضى السرطان و«شاكيرا» تحارب ضد الجهل «وحنان ترك» ضد التدخين

القاهرة/ 14 أكتوبر / وكالة الصحافة العربية

من منطلق اهتمام الفنانين بواجباتهم الاجتماعية قامت المطربة الكندية سيلين ديون بتنظيم عدد من الحفلات في كل دول العالم وخصصت عائدها لمرضى السرطان وذلك بعد أن عانت من مأساة زوجها رجل الأعمال الذي أصيب بنفس المرض ، حيث أن معاناة المطربة مع مرض زوجها دفعتها إلي التعاطف مع جميع مرضي السرطان.

كما قامت المطربة شاكيرا مغنية البوب بدور كبير من أجل تعليم الأطفال الفقراء وقت التقت برئيس البنك الدولي (روبرت زوليك) وعدد من أعضاء الكونجرس الأمريكي وحثتهم على دعم التعليم في الدول الفقيرة، كما قامت بزيارة عدد من مناطق الكوارث ا لطبيعية بصفتها سفيرة للنوايا الحسنة وقدمت مساعدات كثيرة ، حيث استغلت الأضواء المسلطة عليها لكي تلفت الأنظار إلي ٢٧ مليون طفل خارج منظومة التعليم.

أما نيكول كيدمان الممثلة الاسترالية فقد أطلقت حملة دولية عبر الأمم المتحدة للتصدي لظاهرة العنف ضد المرأة في العديد من دول العالم بصفتها سفيرة للنوايا الحسنة لحقوق المرأة بالأمم المتحدة.

وفي مصر بعد أن أدارت الفنانة حنان ترك ظهرها للفن وتحجبت راحت تقود حملة لمكافحة التدخين في مصر وتزعمت قافلة أغذية لسكان غزة وتكافح لمنع الحصار المفروض علي الفلسطينيين.

حنان ترك

الفنانة سيلين

الفنانة/ شاكيرا

الممثلة/ نيكول كيدمان

شذى حسون تنتهي من «رسائلها» قريباً

بيروت / متابعات :

تتواجد الفنانة شذى حسون في سوريا هذه الأيام حيث تعمل على تصوير المشاهد الاخيرة من مسلسلها التلفزيوني الأول والذي يحمل عنوان «رسائل من رجل ميت» في دمشق، والذي تدور احداثه بين الفترة ١٩٧٩-٢٠٠٦ في العراق. ويشاركها البطولة فيه الفنان السوري غسان مسعود، وهو من اخراج العراقي المبدع حسن حسني. على صعيد آخر تواصل شذى إحياء عدد من الحفلات في صيف ٢٠٠٨ بعد النجاح المنقطع النظير الذي حققته في أول حفل لها في الاطلال بلآزا - لبنان، من المقرر أن تقوم بجولة أوروبية تحيي فيها عدة حفلات في مدن أوروبية تبدأها من عاصمة الجمهورية التشيكية براغ بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٢٤ وستواصل شذى اقامتها لعدة ايام في تشيكيا لتغني لجمهورها ايضاً في براغ بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٢٧. لتنتقل بعدها الى السويد لتحيي حفلاً آخر هناك.

اصدرات

مريم مكرم تسرد اعترافات نسائية في الحب والخيانة

غلاف الكتاب

القاهرة / متابعات :

صدر مؤخرا عن دار أخبار اليوم كتاب «اعترافات نسائية- أسرار من العيادة النفسية» للصحفية بمجلة «صباح الخير» مريم مكرم، وينقسم لجزءين الأول تحت عنوان «الحب»، والآخر «الخيانة».

قدم للكتاب الإعلامي مفيد فوزي قائلا إنه من جيل جدول الضرب والمنفلوطي، لذلك تروق له الإنسانيات، تلك التي داسها برأيه الموبايل والإنترنت، فالجيل الذي ينتمي له فوزي كان يشعر بالارتباك عندما يفصح عن حبه لفتاة لكن في زمن التكنولوجيا والموبايل أصبح من السهل الإفصاح عن المشاعر عبر ثوان قليلة برسالة موبايل وبالتالي صار من المضحك أن يردد أحدهم كلمات الأغنية الشهيرة «خايف أقول اللي في قلبي».

ووفقا لصحيفة «النهار» الكويتية كتبت المؤلفة أنها ليست طبيبة متخصصة لكنها تهتم بشكل كبير بهموم المرأة النفسية وتجذبها تلك الهموم دوما للقراءة والكتابة عنها لهذا ركزت جهدها على التحليل النفسي العميق مما تعانيه المرأة من هموم، وذلك عبر حوارات ودراسات مصرية وأجنبية مع أساتذة علم النفس والاجتماع.

من الكتاب نقرأ: «الحب مشاعر غالية وقيمة في حياة الإنسان وكثيراً ما حكي لنا إبان الطفولة أن كل إنسان في دنيانا يولد وقلبه مشطور كنصف التفاحة لذلك عليه في أثناء رحلته الحياتية أن يبحث عن نصف تفاحته الأخرى وسط الزحام، وتظهر بدايات البحث في فترة المراهقة والشباب، فالفتاة المراهقة تحلم بفارس أحلامها الذي سوف يأتي ليخطفها على حصانه الأبيض كذلك الشاب في تلك المرحلة يبحث وينتظر الفتاة التي تقدم له الحب والاحتواء جاذبة إياه بسحرها الذي لا تملكه باقي النساء.

هناك أشخاص ما إن نراهم وتقع عيوننا عليهم حتى نشعر بتيار كهربائي يسري في داخلنا ونبدأ في الشعور بالألفة تجاههم وكأننا على معرفة وثيقة بهم في حين أنه ربما تكون تلك المرة الأولى التي نراهم فيها، هذا الشعور القوي بالحب ما هو إلا انجذاب كيميائي غامض وربما يحدث هذا التلاقي في وقت مبكر من العمر أو في خريفه أو حتى بعد زواج روتيني.

الخبراء في مجال علم النفس يؤكدون أن الحب هو اهتمام بالآخر وشعور بالاحتياج ويرتبط حدوث الحب بمرحلتين الأولى هي الإعجاب والثانية هي نمو هذا الإعجاب بالعاطفة والتعامل ليتحول إلى حب.

الكاتبة/مريم مكرم

أنواع الحب كثيرة منها الافتتان أي الحب من النظرة الأولى، وهذا النوع تتحكم في حدوثه العواطف فقط دون تقارب وفي بعض الأحيان ينتهي فجأة كما ظهر، الحب الرومانسي وهو اندماج العاطفة مع الألفة بشكل قوي كما يحدث في الإعجاب بالإضافة للارتباط الجسدي القوي الذي يظهر في أثناء الرغبة الجنسية بين طرفي الحب، الحب الرفاقي المعتمد على الألفة والاحترام ويظهر بعد مرور سنوات طويلة على الزواج حيث لا تكون هناك عواطف بالشكل المتعارف عليه ويتحول الأمر إلى تعلق قوي بالآخر كما يحدث بين الأصدقاء، الحب الاحتوائي هو أكثر أنواع الحب مثالية واكتمالا وكثيرون يسعون لتحقيقه لكن عدداً قليلاً هو الذي يصل اليه.

وهناك رجال يجدون صعوبة في التصريح بمشاعر الحب للمرأة التي يحبونها ربما لأنهم يعتبرون ذلك التصريح نوعاً من الانتقاص للكرامة، لكن الخبراء النفسيين يرون أن البوح بالحب لا يكون فقط عن طريق التصريح المباشر وإنما يكون من خلال عوامل أخرى منها العين، فالرجل المحب ينظر في عين محبوبته كثيرا وهو بذلك يحاول أن يسبح في أعماق روحها عبر عينيها لعله يجد أي مؤشر يساعده على معرفة طبيعة مشاعرها تجاهه، كما أن الرجل المحب يهتم أن تكون امرأته جزءا من حياته، لذلك يستمع جيدا لخططها المستقبلية ليعرف طبيعة وضعه ومكانه في سياق تلك الخطط وهو بذلك يحرص على أن يكون قريباً جداً ليس فقط في خطط المستقبل وإنما في كل شيء.

ويعد الفشل في الحب من أقسى وأصعب أنواع الفشل التي يمر بها الإنسان في حياته حيث يشعر صاحبه بأنه قهر ورفض وربما يصل به هذا الحال إلى كارثة كالانتحار أو اتخاذ موقف مضاد من العاطفة بحيث ترفع على معالم الحياة راية العقل ثم العقل وليذهب الحب إلى الجحيم».